النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

١ . قصة التوزيع في جمعية « اهل القلم »

كنا آلينا على انفسنا ان ندع فلول جمعية اهل القلم وشأنها ، بعد ان رثيناها منذ سبعة اشهر ، ورثينا لها في آن واحد ! وسكتنا طوال هذه المدة ، أملاً في ان يعود إليها الضمير في وقت من الاوقات ، فتعيد لحملة الاقلام في هذا البلد بعض كرامتهم وبعض وحدتهم ، ولكن هيهات ..

لقد ظل الشيطان يتدخل في سير بقايا هذه الجمعية حتى يئس بعض اعضاء المجلس الاداري انفسهم ، الذين ظنوا ان بوسعهم ان يفعلوا شيئاً . . وهاهم قد بدأوا يتبرأون من اعمالها .

وواضح ان العمل الاول الذي تضطلع به الجمعية هو الجوائز الادبية السنوية ، وعليها وحولها يلتقي كل شيء ويتساقط . . ، الحلق والسفه ، القناعة والجشع ، الامانة والخيانة .

ومن اجل هذه الجوائز ، ومن اجل هذه الالاف الاربعين من الليرات التي تمنحها الحكومة اللبنانية ، تعقد الجلسات وتشتد المناقشات ، ولا تهمد الحماسة الا بعد ان يتم التوزيع بالطريق القانوني ، الذي يكون تارة جائزة تمنح في مباراة صورية ، او يكون مساعدة على نشر كتاب ، او يكون احتفالاً يتولى الاشراف على نفقاته احد الاعضاء ، فاذا بقي شيء بعد ذلك ، اقيم به اسبوع لأدباء العرب يكون خير تعويض لجهود عضو يلهث تعباً في هذه الازمة الحادة !

وحسبنا هنا ان نشير الى بعض خطوط من سير هذه الجمعية في توزيع جوائزها هذا العام ، تاركين للقراء انفسهم تقدير حظ الادب في هذا التوزيع :

فاز الاستاذ جورج شحاده بجائزة المسرحية عن كتابه « سمر الامثال » باجماع اعضاء لجنة التحكيم . وكان هذا طبيعياً لان كتاب الاستاذ شحاده من الكتب النادرة التي حظيت باعجاب النقاد الفرنسيين في السنة الماضية ، كما كان هذا طبيعياً ايضاً لانه لم يشترك احد من اعضاء المجلس الاداري في مباراة المسرحية !

وفاز الاستاذ محمد يوسف حمود ، نائب رئيس جمعية اهل القلم بجائزة الشعر بعد ان انسحب من لجنة التحكيم الاستاذ رشدي معلوف وهو « ثلث » اللجنة ناشراً على صفحات الصحف انه يستقيل « للأسرار المخجلة » التي رافقت تأليف اللجنة واختيار الفائز . وحتى يضطر الاستاذ معلوف الى ذكر « الاسرار المخجلة » في بيانه ينبغي ان يكون ثمة مخاز يندى لها الجبين .

وكانت لجنة الشعر مؤلفة من الاستاذ صلاح لابيدي ، والاستاذ رشدي معلوف (المستقيل) والاستاذ غطوس الرامي الذي قبل ان يحل محل عدد من الادباء رفضوا على التوالي ان يتعاونوا مع جمعية اهل القلم في مبارياتها وقد عرفنا منهم الاستاذين امين نخله وبطرس البستاني .

وفازت بجائزة السيرة السيدة اميلي فارس ابراهيم في كتابها « آهة من بلادي » بالرغم من ان تقرير لجنة التحكيم اختفى ، فطلب الى اعضاء اللجنة التي لم يكن لديها نسخة اخرى عنه ، ان ترسل موجزاً عن تقريرها فكتبت خلاصة جاء فيها ان هذا الكتاب حافل بالأخطاء والمآخذ وحافل باشياء اخرى !

ولعل في منح السيدة اميلي ، وهي سكرتيرة الجمعية ، والموظفة في نادي الجمعية ، قيمة الجائزة ما يساعدها على اصلاح هذه الاخطاء والمآخذ! وهكذا نالت السيدة اميلي فارس جائزة السيرة عن كتاب كانت قد نالت في العام الماضي منحة مالية مغرية من اجل اخراجه ، ومن صندوق الجمعية نفسه ! وكانت لجنة التحكيم في هذه اللجنة مؤلفة من الدكتور سليم حيدر والاستاذين فؤاد صروف وعبدالله لحود .

اشتات ادبية

● اذاعت جمعية « القلم المستقل » بياناً عن فضائح جمعية أهل القلم وضعت فيه تبعة هذا المصير على « الدولة » التي تتغاضى عن تصرفات تسيء الى الأدب والادباء .

● أصبح في حكم المقرر ان يصل الدكتور شارل مالك قريباً الى لبنان ليتولى رئاسة قسم الدكتوراه الذي سينشأ في جامعة بيروت الاميركية . ومن المنتظر ان يباشر هذا القسم منح الدكتوراه في الفلسفة ثم سائر الفروع الأدبية .

وسيكون لانشاء هذا المعهد العالي أثر كبير في مركز بيروت العلمي إذ سيجعل كثيراً من الراغبين في التخصص يستغنون عن الجامعات الاوربية والاميركية في نيل شهادة الدكتوراه . وقد وافقت مؤسسة « فورد » على الانفاق على هذا المعهد .

● لم تبت جمعية الدراسات العربية في موضوع مؤتمرها القادم (ابريل ١٩٥٦) غير ان الاتجاه منصرف الى اختيار أحد الموضوعات التالية : التفكير العلمي ، المرأة العربية ، الكتاب العربي ، ازمة الفكر العربي .

● كانت الحفلة التي اقامها الاستاذ البرت الريحاني احتفاء بالاستاذ شفيق معلوف ، العائد من البرازيل بعد اغتراب ثلاثين عاماً ، من اجل الحفلات التي اقيمت له . فقد تحلق عدد كبير من ادباء لبنان حول شاعر عبقر غلى شرفة دار الريحاني ، مصغين الى حديثه العذب في جو اختلط فيه جمال الطبيعة المنبعث من روعة الوادي وامتداد السفوح ، بأناقة المدعوات ورهبة ذكرى امين الريحاني التي أضفتها علينا تماثيله وصوره ومتحفه كله .

● يعد الاستاذ شفيق معلوف للنشر كتابين جديدين أولهما : « ستائر الهودج » وهو مقطوعات من الشعر الحر . والآخر « على سندان الخليل » ويحتوي على مجموعة من الشعر المعرّب . ولعل الشاعر في هذا العنوان لم ير نفسه اكثر من موقع على السندان ، كما فعل الخليل بن أحمد حين اكتشف أوزان الشعر العربي .

● يعد الدكتور جورج حنا قصة بعنوان « تامارا والسفير » يعارض بها « تامارا » خليل تقي الدين .

● في فورة النشر الموسوعي الناشط في لبنان هذه الايام ، ظهرت « الموسوعة العربية » لواضعها الاستاذ البرت الريحاني ومحررها الاستاذ نجيب فرنجية في ٨٥٥ صفحة . وبالرغم مما في هذه الطبعة من نقص عائد الى ايجاز الموسوعة ، فانها عمل من الاعمال الفريدة التي ظهرت خلال هذا العام في عالم النشر .

ولم تجر الرياح في مباراة القصة كما جرت في مبـــاراة السيرة والشعر ، فآثر الاستاذ جميل جبر ، عضو المجلس الاداري الانسحاب من المباراة... وهكذا لم يعد ثمة مبرر لاعطاء الجائزة لاحد المتبارين ، فحجبت الجائزة !

اما في جائزة الدراسة فكان الأمر على العكس ، فقد كانت الكتب المرشحة قوية ، وكان التزاحم بينها قوياً ، وكلها جديرة بالتقدير ، ورشح كل عضو كتاباً من الكتب لنيل الجائزة ، وعبثـــاً حـاول المحاولون ان يتنازل احد المحكمين عن مرشحه . وما ان اعلن الدكتور كمال الحاج عضو المجلس الاداري سحب كتابه من مباراة الدراسة حتى انحلت المشكلة كلها ، وحجبت الجائزة عن كل من كتب الاساتذة بولس سلامه وكمال اليازجي وعمر فروخ وعبدالله قبرصي .

وهكذا انتهت المباريات بان طفا « زورق حمود » على سطح الشعر وفازت سيرة اميلي فارس !

امله «الاسرار المخجلة» التي اشير اليها في الصحف، فلم تبق اسراراً بعد ان اعلنت في كثير من المجالس . وهي تكاد تنحصر في استغلال عداوة سابقة بين متبارين ومحكمين ، وفي تدخل ايد ناعمة من بعيد وقريب ، وآخر ما سمعه كاتب هذه السطور من شخص كان له تأثير في احدى المبـــاريات انه جاءه عضو في المجلس الاداري لجمعية أهل القلم واعلن استعداده لدفع مبلغ من المال ، لمصلحة كتاب من الكتب المتبارية !

واخجلة الأدب ! بل ماذا اقول ؟ ان القـــلم ليرتجف بين يديّ من تسجيل هذه الانباء ، وقد كتبت كثيراً ، ثم حذفت شطراً معيناً ، واكتفيت بما تقرأه الان من متناثر الاخبار .

وبعد فهذه خطوط من قصة جمعية اهل القلم ، وليست القصة كلهـــا ... ومن الانصاف ان نضيف أن عدداً من اعضاء المجلس قد اعلن استنكاره لهذه المخازي وتبرأ منها . كما ان الاستاذ صلاح لبكي كان بعيـــداً عن المسرح فقد كان يعاني آلاماً مبرحة في المستشفى حيث أجريت له عملية جراحية.

صدر حديثاً

عشر قصص عالمية

من اروع النتاج الغربي المعاصر

نقلها عن الفرنسية

الدكتور سهيل ادريس

دار العلم للملايين

قليلاً من حياء ، بل وخزة من ضمير ، وإلا فافعلوا ما شئتم بعـــد ان ضاع كل شيء !

٢ . جبران على الشاشة

من انباء الصحف ان وفداً من الممثلين المصريين قد زار الارز وبشرى وضواحيها وسائر المواضع التي ترعرع فيها جبران خليل جبران ودرسوا امكان تصوير فيلم بالسينما سكوب عن حياة اديب لبنان مستمدة من قصته المشهورة « الاجنحة المتكسرة » . ومن المنتظر ان يقوم بكتابة سيناريو الفيلم الاستاذ سليم اللوزي ، وان يقوم باعداد الحوار كل من الاستاذين ميخائيل نعيمه وسيد بدير .

وقد نشطت مفوضية السياحة والاصطياف الى وضع جميع وسائلهـــا لتيسير عمل القائمين على هذه الفكرة لتتم بنجاح .

غير ان ثمة لجنة جبران في « بشري » تقف عقبة ازاء كل عمل لاحياء ذكرى جبران ، إذ تفرض شروطاً وتطلب اموالاً تزهد القائمين بالعمل وتصرفهم عنه ، بينما لم تفعل هذه اللجنة شيئاً لمتحف جبران الذي اصـــبح اشبه بكوخ لا يليق بقاطع طرق ... فقد اكلت الرطوبة محتوياته وشوه الغبار والشمس لوحات جبران المعلقة على جدرانه .

ويبدو ان الايام القريبة ستشهد موسماً جبرانياً ، فالى جانب هـــذا النشاط السينمائي ، ستظهر مؤلفات جبران باللغة الفرنسية منقولة نقلاً كاملا دقيقاً ، فقد علمنا ان الاستاذ انطوان كرم ، الاستاذ في جامعة بيروت الاميركية ، قد اتفق مع دار النشر الفرنسية الكبرى « غاليمار » عـــلى نشر كتاب «النبي»، وقد نقله الى الفرنسية عن الأصل الانكليزي واستعان بالترجمة العربية . وقد امتازت هذه الترجمة الفرنسية بالدقة من ناحيـــة وبالروح الجبراني الذي ينبثق من كل جملة من جملها ويظللها ، مـــن ناحية ثانية . وربما كتب الكاتب الفرنسي المعروف اندريه موروا مقدمة هذه الترجمة .

ويعكف الآن الاستاذ انطوان كرم على ترجمة سائر مؤلفات جبران الى اللغة الفرنسية ، لتصبح في متناول قرائها ، كما هي في متناول قـــراء العربية والانكليزية .

ونرجو مرة أخرى ، ان لا تقف لجنة جبران عثرة في وجه احياء ادبه ونشره ، فاذا كان من حقها ان تطالب بنصيبها من حقوق التأليف ، فان من حق جبران عليها ان تيسر نقل ادبه الى مختلف لغات العالم ومختلف المجتمعات الانسانية سواء أكان ذلك بالنشر أم الترجمة ام بالاخراج السينمائي !

« بهي »

مصر

لمراسل « الآداب » الخاص

في المؤتمرات الدولية

عاد من اوروبا في الشهر الماضي الاستاذ يوسف السباعي بعد ان مثل مصر في المؤتمر الذي عقده نادي القلم الدولي ، كما نشرت الصحف خبراً قصيراً جداً عن الخطاب الذى القاه الدكتور طه حسين في المؤتمر المسيحي

للسلام والمدنية ، وكان الدكتور طه يمثل مصر في هذا المؤتمر الدولي ايضاً.

فما هي اهداف هذين المؤتمرين ؟ وكيف اختارا ممثلي مصر فيها ؟ وما الذي فعلاه هناك بالتفصيل؟.. كل هذه الاسئلة لا نجد لها جواباً على الاطلاق، وحسب المثقفين في مصر ان يسمعوا نبأ صغيراً آخر يقول لهم : لقد سافر يوسف السباعي ممثلاً لكم في مؤتمر فكري يعقد في ايطاليا ، ثم يسمعوا نبأ صغيراً اخر يقول لهم : عاد الاستاذ يوسف السباعي من تمثيلكم في احد المؤتمرات الدولية – وتتكرر القضية نفسها مع الدكتور طه حسين في المؤتمر الاوروبي الذي مثلنا فيه دون ان يقرأ مصري واحد خطابه هناك .

ونحن نسجل منذ البدء اختلافاً بين المثالين السابقين ،فالدكتور طه يحتل في الثقافة المصرية مكانا غير ذلك الذي يحتله الاستاذ السباعي ، فالاول كيان فكري يحمل في شخصيته وأدبه عدداً هاماً من الخصائص الرئيسية للجيل الذى ينتسب اليه وللمرحلة الفكرية التي مرت بها مصر ما بين الحربين : الاولى والثانية، بينما يقف الثاني في مكان غير ثابت من ادباء ما بعد الحرب الثانية ، بل ان بعض النقاد ، وكثيراً من الشباب المتفتح الواعي ، يميلون الى اعتبار أدبه غذاء سوقياً تجد فيه الطبقة البورجوازية المترفة موضوعاً لفراغها . فكتاباته تؤدي الدور نفسه الذي تؤديه الافلام المصرية السطحية والأغاني المنتشرة التي تشجعها الأذاعة ، وتهدف مع غيرها الى افتعال حياة غير حقيقية للمستمع المصري حتى يظل بعيداً عن واقعه الصحيح بما فيه مع مشكلات وازمان . والواقع يؤكد هذا الرأي في ادب يوسف السباعي ويقف الى جانبه بكثير من الادلة القوية .

بعد تسجيل هذا الفارق بين طه حسين ويوسف السباعي ، نعود الى القضية الرئيسية وهي الكيفية التي مثل بها هذان الكاتبان مصر في المؤتمرات الدولية للفكر والأدب والمدنية . ان هذه المؤتمرات تعمل دون شك كأي مؤتمر دولي في اي مجال آخر ، على تأكيد الاتجاه الانساني العالمي بين شتى الدول عن طريق الفكر والفن وغيرهما من الوسائل . واول الشروط التي ينبغي ان تتوفر في ممثل دولة ما ، ان يكون ممثلاً لهذه الدولة فعلاً من حيث المجال الذي يهتم به المؤتمر ، والا فلن تكون هذه المؤتمرات الا جلسات « صداقة » وحفلات « تعارف » تتميز بان اعضاءها يمثلون أنفسهم وحسب ، ولسنا نعتقد ان هذا هو الهدف الذي انعقد من اجله مؤتمر نادي القلم الدولي* ، ولا يمكن في هذه الظروف التي تحيط بالعالم المعاصر ، ان تنعقد في اوروبا مؤتمرات فكرية على هذا الاساس المترف الذي لا يمثل هدفاً للمؤتمرات الرياضية فضلاً عن مؤتمرات فكر وأدب وفن . ان المباريات الدولية للرياضة تعمل الى حد بعيد على تحقيق التآزر والتعاون بين دول العالم والقضاء على روح التنافس غير الشريف دفاعاً عن الحدود والقوميات والنظم على حساب الانسان الذي هو أولاً وقبل كل شيء البناء الاساسي الأول في هذه المجردات المختلفة ... اذا كان هذا هو هدف المؤتمرات الرياضية التي تعقد في دول العالم ، فلا يمكن الا ان يكون هذا نفسه ، وبدرجة عميقة ومضاعفة ، هو هدف المؤتمرات الادبية والفكرية . فماذا يمكن ان يكون السبب في اختيار يوسف السباعي بالذات ممثلاً لمصر في هذا المؤتمر ؟... إن نادي القلم الدولي قد وافق قطعاً على هذا الاختيار ان لم يكن قد قام به ، فعلى أى أساس قام هذا الاختيار او هذه الموافقة ؟

ان هذه الظاهرة ينبغي ان تدرس . ذلك لانها تعتبر عدداً من المشكلات الهامة في الواقع الثقافي ... ان يوسف السباعي لا يمثل الا الوجه المرفوض غير الأصيل في الثقافة المصرية ، ولكنه مع ذلك استطاع ان يصل الى هذا المستوى الذي لمع فيه كمركز اساسي من مراكز الواقع الثقافي لمصر ، وعلى اساس من هذه الحقيقة الاخيرة وافق نادي القلم على اختياره ممثلاً لمصر في مؤتمره .

لقد لمع يوسف السباعي حقاً في جو ثقافي اثقلته القيود والاغلال ،فهو مشرف على نادي القصة ، ورئيس لتحرير المجلة الادبية الوحيدة في مصر . ونادي القصة ومجلة « الرسالة الجديدة » هما وحدهما القوتان اللتان استطاعتا ان تعيشا في مصر في الوقت الذي سقطت فيه كل القلاع الفكرية الحرة ، صريعة بعد ان حاصرتها قوى خانقة في ميدان صراع لم تتكافأ فيه فرصة واحدة ، فليس في مصر اليوم دار نشر واحدة يمكن ان تقول انها تعمل من أجل الثقافة المصرية ، فكلها دون استثناء ، مؤسسات تجارية تعمل على تحقيق الكسب الشخصي لعدد من الافراد دون ان تخشى في سبيل هذا الكسب ان تعمل على التخريب الاجتماعي او ان تمتص أرباحها من الضرائب التي يدفعها الفلاح والعامل والموظف ، هذه الضرائب التي هي الميزانية العامة للدولة ، فقد عرفت تلك المؤسسات طريقها الى وزارة التربية والتعليم وما تشرف عليه من مدارس ومعاهد تعليمية ومكتبات ... عرفت طريقها الى هذه الوزارة ، وهي لذلك تعتمد عليها في مكاسبها وارباحها ، وان بدا ان هذه الأرباح والمكاسب إنما تستمد من مؤسسة فرانكلين وغيرها من مصادر الأموال الأمريكية ... لم تعد هناك دار واحدة للنشر تقف باخلاص الى جانب الثقافة ، ومن هنا اختفى من مسرح الانتاج الثقافي في مصر كل هؤلاء القادرين على الانتاج المخلص والوقوف الى جانب تجارب الشعب ومعاونة هذه التجارب على الاتجاه الى اهداف سامية في ترقية المجتمع والقضاء على ما فيه من ألوان التأخر والتخلف فسلاح هؤلاء المثقفين المخلصين هو ثقافتهم وحسب . ولكنه سلاح لاقيمة له في اغلب الاحايين إذا ما اراد ان يعبر الطريق الشائك الى الأرض الاجتماعية الواسعة ... الى الناس .

في مثل هذه اللحظات تبرز الامكانيات المادية لتسيطر على المسرح وتحتله فما دامت هناك امكانيات مادية متوفرة فليخرج « نادي القصة » ولتخرج معه تلك الفئة القادرة المتفرغة التي ليس من همومها ان تعيش تجارب الشعب او ان تعمل على معاونة الثقافة المصرية على النمو والتقدم ، بل تترك همومها في تحقيق ذاتها ، وخدمة اغراضها ومصالحها الخاصة .

فنادي القصة هو المد الطبيعي لفراغ الطبقة الوسطى الكبيرة في

---

* يذهب بعض الكتاب الى الظن بأن نادي القلم الدولي هو ترجمة حرفية للاسم الاجنبي PEN CLUB . والحقيقة ان كلمة PEN وان كان معناها القلم ، فانها هنا اختصار لمجموعة من الكلمات يؤلف اسم هذا النادي : Poetry, Essey, Narration Club ، اي نادي الشعر والمقالة والقصة . فاقتضى التنبيه دفعاً للالتباس . (قلم التحرير)

النشاط الثقافي في العالم العربي

المجتمع المصري ، وقد وصل هذا المد الى مجال الأدب لأنه لم يجد عائقاً واحداً يعوقه ... لقد كان الطريق خالياً ممهداً . فالمثقفون القلاع ان صح التعبير ، مبعدون متفرقون : إما لأنهم يعيشون في معركة فردية هي معركة القوت ، وإما لانهم لا يملكون غير وسيلة واحدة هي « الثقافة العزلاء » ... حيث لا تستطيع هذه الثقافة أن تصل الى القارىء لعدد كبير من الاسباب بعضها يرجع الى طبيعة هذه الثقافة وبعضها يرجع الى امكانية النشر ، كما توجد اسباب أخرى عديدة .

وهذه الحقائق نفسها تنطبق على المجلة الادبية الوحيدة في مصر ، إذ ليس من المستطاع على الاطلاق ان تخرج مجلة أخرى كما انه لم يكن من المستطاع أن تخرج دار أخرى للنشر غير هذه الدور الموجودة والواقعة تحت سيطرة سمار تجاري ينفث سمومه في أعصاب الحياة المصرية ، بل في أعصاب الحياة العربية عموماً ... ولا شك ان نشاط نادي القصة ومجلته قد ساعد على اظهار بعض جوانب طيبة من واقعنا الادبي ، ولكن هذا العمل لم يكن مقصوداً لذاته بل كان عملاً غير بريء من الاهداف السيئة التي تمثل الخصائص الرئيسية لنشاط هذا النادي ، فظهور اعمال للحكيم ويحيى حقي ونجيب محفوظ ، ويوسف ادريس ، ويوسف الشاروني وسيلة ضرورية لمعاونة اهداف اخرى على النمو والبقاء .

توزع المثقفون الحقيقيون على جبهات منعزلة متفرقة ، وبقي المجال فارغاً للقادرين على التجمع من ذوي الامكانيات المادية والفراغ وعدم العداء مع أي جانب من جوانب الواقع الاجتماعي ... هذا الواقع الذي يحفظ بصورته الراهنة لهذه الفئة مكانها ومستواها . ولم يكن بد من ان يظهر الاستاذ يوسف السباعي ككاتب لامع يتحرك على مسرح الواقع الثقافي في مصر . ولست اعتقد ان هناك سبباً آخر لاختياره ممثلا لمصر غير هذا السبب ، إذ انه لا يمثل الثقافة المصرية ولا المثقفين المصريين باي حال من الاحوال .

أما قضية طه حسين فتختلف ، لأن هذا الكاتب ما زال يحتل مركزاً ثقافياً كبيراً في حساب المثقفين المصريين ، وذلك بسبب تاريخه فحسب لا بسبب واقعه الراهن ... هذا الواقع الذي انفصل عنه الجيل الجديد تماماً على التقريب وتجاوزه الى غيره من الآفاق والمستويات ... ومع ذلك فان تمثيل طه حسين لمصر ، ليس تمثيلا مشروعاً على الاطلاق ، إذ كان ينبغي ان تتوفر لهذا التمثيل شروط الموافقة والاقناع من المثقفين المصريين حتى يكون ممثل مصر ممثلا لها حقاً ، فيذهب الى المؤتمر وهو يحمل في وجدانه وذهنه اهتمامات الواقع المصري ومشكلاته والآهداف التي يؤمن بها ويدعو اليها .

ما من مثقف مصري واحد يعرف ماذا قال يوسف السباعي ، وماذا قال طه حسين في هذين المؤتمرين الدوليين ... بالرغم من انهما كانا يمثلان مصر وثقافة مصر !

« ألف ليلة »

انتهت في الشهر الماضي الحلقات المائة والستون من « ألف ليلة » التي ظلت الاذاعة المصرية تقدمها كل ليلة مدة تزيد على خمسة أشهر ، وقد كتب حلقات هذه القصة الاستاذ طاهر ابوفاشا ، احد الذين تخرجوا من الازهر ، واحد الذين تعاونوا مع الاذاعة مدة طويلة حيث كان يقدم اليها باستمرار برامج غنائية وتمثيلية في مختلف المناسبات والموضوعات .

ولقد لقيت هذه القصة في صورتها الاذاعية استجابة اعجاب واهتمام من نسبة كبرى من بين المستمعين المصريين . والمستمعون المصريون ليسوا في الحقيقة من الطبقات المثقفة التي انفضت تماماً ، على التقريب ، عن البرامج الاذاعية. وهذه الطبقة المثقفة التي انفضت عن الاذاعة ليست الا نسبة ضئيلة من الغالبية العظمى للشعب ، وهذه الغالبية طبقات العمال والفلاحين والموظفين وارباب الحرف الصغيرة بما فيهم التجار الصغار . فالراديو بالنسبة لهم هو غالباً ، الوسيلة الوحيدة للثقافة ، فمن اخباره واحاديثه وإذاعاته الدينية تتكون فكرتهم النظرية عن العالم ، ومن أغانيه وموسيقاه تتكون أذواقهم وتجاربهم النفسية في الفن . ولهذه الجوانب كلها من النشاط الاذاعي أثرها الكبير على ابناء هذه الطبقات ، وهي آثار تلقائية تنفذ الى النفوس والاذهان في حالة من التعب والاعياء والرغبة في النسيان والهروب من الواقع والذات .

والاذاعة بهذا تؤدي دوراً مزدوجاً هو من ناحية معاونة هؤلاء العاملين على الاستمرار في عملهم او استغلال فراغهم القصير الذي ارهقه طول العمل وهذا الجانب من جانبي وظيفة الاذاعة جانب ضئيل اذا قيس الى الجانب الآخر وهو دفع هذه الطبقات الى نسيان ذاتها والهروب من الحياة بما فيها من مشكلات هروباً دائماً . مما يؤدي الى انعدام الاسئلة التي ينبغي ان تمزق في نفس الفرد ، كل أرض فكرية قد استقرت على غير اساس او على اساس غير سليم.

وقد كانت « الف ليلة » احدى هذه الحلقات العديدة من سلسلة اليوم الاذاعي الطويل ، وكانت ذات اثر غير طيب على الاطلاق . فلقد ساعدت على احياء اجواء خيالية دون ان تعمل على مدها بمضمون حاضر يتفق مع واقع الحياة النفسية والاجتماعية للفرد او للشعب ، فكانت صياغة جديدة ، للصياغة الاسطورية القديمة بل كانت صياغة مهلهلة فاقدة لقيمة الارتباط بالعصر الذي ظهرت فيه « الف ليلة » بما كان لهذا العصر من مفاهيم في الادب والحياة ، وبما كان واقعاً في هذا العصر من نظم اجتماعية حددت اطار الآمال والمطامح في نفس الشعوب التي خلقت « الف ليلة » ، بل حددت إطار التعبير عن التجارب في هذا الثوب الاسطوري الرمزي . وكما يحدث في الافلام المصرية من الاتجاه الى الغرائز ومحاولة إثارة

إقرأ

دراكيولا

القصة الرهيبة لرجل حي ميت خضعت له الطبيعة والحيوان والانسان .

كتاب ستبدأ قراءته ولن تتركه قبل اتمامه

عدد ممتاز من سلسلة الاهوال

حجم مزدوج

٢١٦ صفحة بـ ١٠٠ ق.ل

منشورات مكتبة المعارف في بيروت

النشاط الثقافي في العالم العربي

وتحقيق المتعة في نفس المشاهد السطحي عن طريقها ، كانت طرق الاعداد الاذاعي لالف ليلة تنزع نفس النزعة ، وتحاول ، بتوفيق كبير ان تصل الى نفس الهدف . فقد اعتمدت على انتقاء اصوات انثوية معينة واخضعتها للهدف الذي ارادته ، فكان هذا الصوت المتكرر اليومي يعمل بشكل واضح على احداث متعة غير طبيعية بالنسبة للمستمع .

ولقد تكلفت « الف ليلة » في التأليف والاخراج والاعداد آلافاً من الجنيهات وجهوداً بشرية كثيرة . وبدأت تأخذ مكانها على الاثير بعد ان عقدت لها لجان شكلية وافقت على إذاعتها ببساطة . ولم يكن بين هذه اللجان متخصص واحد في الادب الشعبي والاساطير الشعبية ، او متخصص في دراسة المجتمع المصري وطبقاته المختلفة من حيث مشاكلها ومدى قابليتها لسماع مثل هذه الحلقات العديدة بهذه الصورة ، ومدى تأثير هذه الحلقات نفسها على هذه الطبقات .

وفي مصر عدد من المتخصصين الجامعيين في الدراسات الشعبية لم يفكر المسؤولون في الاعتماد عليهم لمراجعة امثال هذه الحلقات العديدة وكتابة تقريرات مفصلة عنها . ومن بين هؤلاء المتخصصين الدكتور عبد الحميد يونس الذي اتخذ الادب الشعبي موضوعاً لدراساته الجامعية في الماجستير والدكتوراه والدكتورة سهير القلماوي التي اتخذت « الف ليلة » بالذات موضوعاً نالت عليه درجة الدكتوراه في الجامعة ، والدكتور عبد العزيز الاهواني الذي نال درجة الدكتوراه عن « الشعر الشعبي في الاندلس » ، كما درس الادب الشعبي المصري دراسة واسعة في عدد هام من نصوصه . ومن بين هؤلاء المتخصصين الاستاذ احمد رشدي صالح صاحب كتاب « الادب الشعبي » وهو محاولة قيمة مخلصة تلتزم المنهج العلمي السليم في الدراسة .

ألم يكن من الضروري ان تعتمد الاذاعة على هؤلاء المتخصصين في مراجعة مثل هذا العمل قبل أن تصبه في اعصاب المستمع المصري بلا مراجعة ولا تفكير ؟ ومن جانب آخر : ألم يكن من الضروري ان يتحدث هؤلاء المتخصصون عن هذه القضية وكلهم قادر على الحديث ؟ . ألم تكن هذه القضية تستحق منهم جانباً من الاهتمام حتى لا تمر بالبساطة التي مرت بها بينما هي معقدة غاية التعقيد اذا نظرنا الى آثارها الخطيرة الحادة في جوانب المجتمع المصري ؟ . ان الاذاعة مسئولة عن هذه التجربة ، وهؤلاء المتخصصون ايضاً مسئولون .

مرحباً ايها الحزن

تأليف

فرانسواز ساغان

- الكتاب الفائز بجائزة النقاد الكبرى لعام ١٩٥٤ .
- القصة التي اثارت اكبر ضجة ادبية استمرت اكثر من موسم
- الكتاب الذي تنتظره

في المكتبات الآن

من كتب المؤسسة الاهلية

معركة مائعة !...

انتهت معركة الشيخ عبد الحميد بخيت التي ثارت في مصر منذ شهرين ، وكان آخر فصل من فصولها ذلك المقال الذي كتبه الدكتور طه حسين في اوائل الشهر الماضي عن « حرية الخطأ » أيضاً ، وقد ثارت هذه المعركة حينما قررت مشيخة الأزهر محاكمة الشيخ عبد الحميد بخيت بسبب مقال كتبه في احدى الصحف اليومية عن الصيام ، وتوسع في مبررات الافطار بشكل عدته مشيخة الأزهر خطأ خارجا عن حدود الاجتهاد في الدين ... وقد كانت المحاكمة سبباً في ثورة عدد كبير من الاقلام في الصحف المصرية دفاعاً عن حرية الشيخ بخيت ، التي هي حرية الفرد الذي ينبغي ان تتوفر له كل الشروط ليعلن رأيه دون خوف ... او محاكمة ، وبينما المعركة ثائرة ملتهبة بين من يدافعون عن الحرية ومن يطالبون بتقييدها إذا بالشيخ بخيت نفسه يتهرب بشكل مضطرب مما أعلنه من قبل ، ومن الحرية نفسها ، وبدا في سلوكه المضطرب خوف شديد ، ورغبة في التخلص من أخطار كبرى تصورها - دون جدال - ممثلة في المحكمة التي عقدت من اجل مناقشة الحساب فيما اعلنه من قبل ... وكان هذا الاضطراب سبباً في ان يفقد الشيخ بخيت عدداً كبيراً من انصاره ، ولم يلبث هؤلاء انفسهم ان سكتوا بعد ان كانوا يدافعون عن حرية الرأى ممثلة في الشيخ بخيت ... فحينما تخلى الشيخ عن قضيته كما تصورها أنصاره . لم يجد هؤلاء الانصار شيئاً يدافعون عنه ، فسكتوا مما اكد أنهم لم يكونوا يعرفون بوضوح عن اى شيء يدافعون .

وقد انتهت محاكمة الشيخ بتأنيبه ونقله من التدريس بالازهر الى عمل كتابي . وسكت الجميع كما قلنا ، الا الدكتور طه حسين ، الذي لم ينس وهو في باريس ، قضية الشيخ بخيت وحرية الرأي ، فكتب مقاله الثاني « حرية الخطأ » قبل محاكمة الشيخ بخيت بأيام وقد نشرته « الجمهورية » بعد المحاكمة بأيام ، وكان المقال غنياً بالافكار والآراء المستمدة من دراسة واسعة « للفقه الاسلامي » وكان ظاهر التحمس لقضية الشيخ بخيت ... ولعل هذا المقال هو المقال الاخير من المعركة ، معركة حرية الرأى التي قضى عليها الشيخ بخيت بالرغم من انصاره الكثيرين وعلى رأسهم الدكتور طه حسين ولو خرجت هذه المعركة من مجال الاشخاص الى مجال القضايا الرئيسية العامة ... لما سكت انصار الشيخ ، ولا سكت الدكتور طه حسين ، ولا كانت المعركة مائعة!

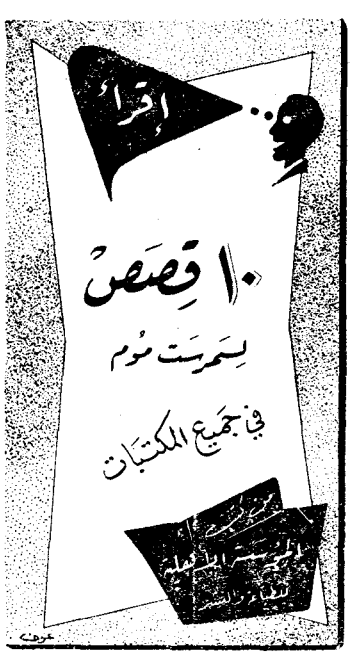

النشاط الثقافي في العالم العربي

سوريا

لمراسل « الآداب » سعد صائب

معرض لوحات فوتوغرافية

يبهجنا حقاً ان نلمس هذا النشاط المتجلي في اقامة المعارض الفنية بين حين وحين ، التي تنفحنا المتعة ، وتثير فينا الشعور بالجمال واننا اذا حسسنا بدبيب هذا النشـــاط في معرض التصوير الذي اقامه في الشهر الماضي الفنان الموهوب الدكتور امين الشريف ، فقد احسسنا ايضاً ، بعد ان فتر نشاطنا الثقافي ، بسبب قيظ هذا الصيف واشتداد اواره ، بامتداد هذا النشاط الفـــني ، المتجلي في هذا الشهر باقـــامة معرض ثان للتصوير الفوتوغـــرافي ، للفنان الاستاذ روبير ملكي ، اعدته « جمعية محبي الفنون الجميلة بدمشق » والفنان ملكي ، رسام زيتي مرموق بين رساميناً ، قرن هوايته الرسم بالفرشاة ، بهوايته التصوير بالعدسة ،

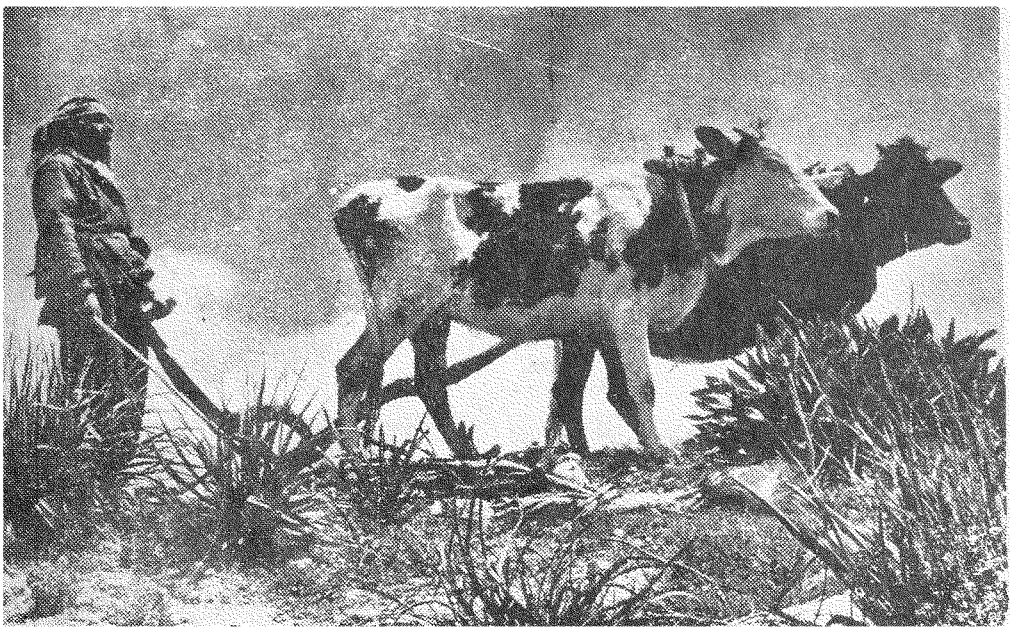

« المثـــالة »

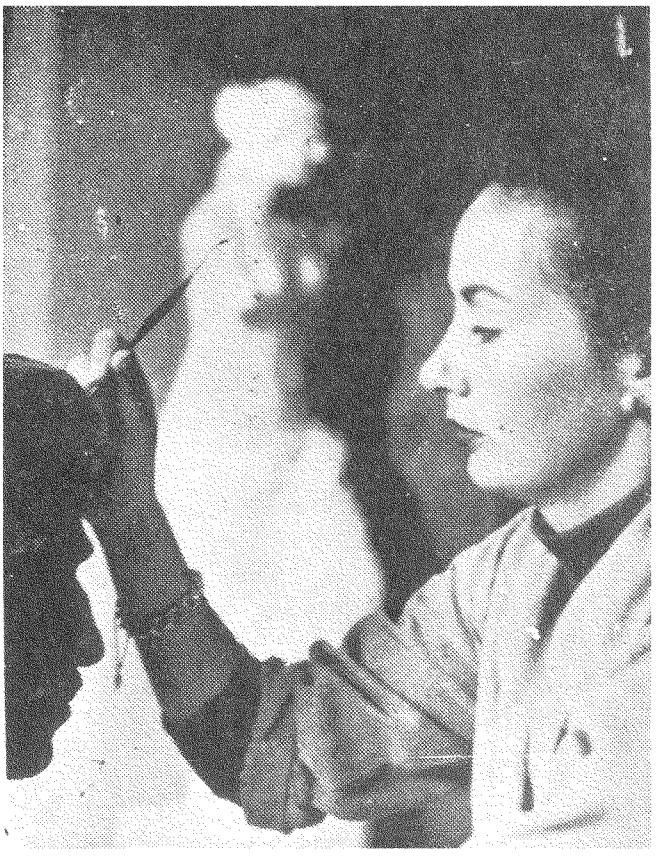

حراث الصخور

محاولاً في ذلك ، دراسة الصورة الفوتوغرافية كفن لا كصناعة ، سـواء من ناحية تركيب الخطوط ، والتوازن بين الظل والنور ، ام من ناحيـــة موضوع الصورة ذاته ، الذي يقتضي ان يكون له معنى معبر . ولعل هذه الزاوية التي يتطلع من خلالها الفنان ملكي ، مردها الى طغيان فن الرسم على القسم الاكبر من انتاجه ، كما اننا نرى ان للتقني عنده ، نصـــف الصورة او اكثر ، ولا نعني بالتقني هنا تحميض الصورة كشيء متحرك بذاته ولكننا نعني استعمال الوسائل الفوتوغرافية المؤدية الى ابراز الصورة ، وغيرها من الوسائل التقنية ، التي هي فن التصوير الفوتوغرافي ، كالالوان والفرشاة والقلم في فن الرسم .

وقد ضم المعرض اربعين صورة ، امتازت كلها بالاحساس الفني الصادق في التقاط الصور ، وفي ايجاد التوافق بين المنظر والفكرة ، التي يريـــد الفنان التعبير عنها ، ويبتغي التأثير بواسطتها على المشاهد !.

ففي صورة « المثالة » تبرز الناحية الفنية وحدها ، اذ ترينا نوع العمل الذي تؤديه المثالة الحسناء ، ويتفاوت تمثال « فينوس » الاغريقي ، الذي يظهر في نهاية الصورة وضوحاً ، مع موضوع الصورة الاصلي ، كيما يضفي عليها نوعاً من الانسجام والوحدة . وليس من شك في ان اساس الصورة كما شاءه المصور ، ليس « فينوس » ذاتها ، بل المثالة التي ظهرت في المقدمة بشكل واضح معبر ، كما لم يعن المصور باظهار رأس التمثال الذي تقوم المثالة بصنعه جملة ، بل فسح المجال لبروز وجه المثالة ويدها ، وهما الاحساس الذي يبني عليه المصور لوحته ...

اما صورة « حراث الصخور » فهي رمز حي واقعي لفلاحنا الكادح ، الذي يسعى جاهداً صابراً طوال يومه ، قانعاً بما ورثه من اسلافه . وان جمال الصورة ليبدو في تركيبها المتناسق ، ثم في هذا التباين الحاصل ، بين لوني البقرتين ، فلو كانتا متشابهتين ، لفقدت الصورة الكثير من جمالهـــا وروعتها . كما وفق المصور في التقاطها من زاوية منخفضة ، ناشداً من ذلك اظهار الفلاح وبقرتيه ، وكأنهم جزء لا يتجزأ من ارضنا الطيبة !